

٦ - باب فضل الشهادة

ذَكَرُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ

٤٦٥١ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ سِنَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابَ بَيْرٍ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا يَدْعُو عَلَى رِجْلِ وَلِحْيَانٍ وَعُصْبَةٍ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، قَالَ أَنَسٌ : أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قِرْآنًا قِرْآنُهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ : أَنْ يَلْغُوا قَوْمَنَا أَنْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ ^(١) .

[١٠١:١]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه البخاري (٢٨١٤) في الجهاد : باب فضل قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾ ، و(٤٠٩٥) في المغازي : باب غزوة الرجيع ، ومسلم (٦٧٧) في المساجد : باب استحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة ، من طريق مالك ، بهذا الإسناد .

وأخرجه البخاري (٢٨٠١) و(٤٠٩١) من طريقين ، عن همام ، عن إسحاق بن عبد الله ، به .

وأخرجه البخاري (٣٠٦٤) و(٤٠٩٠) ، والبيهقي (٣٧٩٠) من طريقين عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس .

ذَكَرُ مَجِيءٍ مِنْ كَلِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَنْتَعِبُ دَمَهُ لِيَعْرِفَ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ

٤٦٥٢ - أخبرنا الحسين بن إدريس ، حدثنا أحمد بن أبي بكر ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ - إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَنْتَعِبُ دَمًا ، اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ ، وَالرِّيْحُ رِيْحُ مِسْكِ » (١) .

[٢:١]

(١) إسناده صحيح على شرطهما . أبو الزناد : عبد الله بن ذكوان ، والأعرج : عبد الرحمن بن هرمز .

وهو في «الموطأ» ٤٦١/٢ في الجهاد : باب الشهداء في سبيل الله ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٢٨٠٣) في الجهاد : باب من يجرح في سبيل الله عز وجل ، والبيهقي ١١/٤ .

وأخرجه أحمد ٢٤٢/٢ ، ومسلم (١٨٧٦) (١٠٥) في الإمارة : باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ، والنسائي ٢٨/٦ - ٢٩ في الجهاد : باب من كُلم في سبيل الله عز وجل ، والبيهقي ١٦٤/٩ من طرق عن سفيان ، عن أبي الزناد ، به .

وأخرجه أحمد ٢٣١/٢ عن محمد بن فضيل ، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة .

وأخرجه مسلم (١٨٧٦) (١٠٦) ، والبيهقي ١٦٥/٩ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام بن منه ، عن أبي هريرة .

وأخرجه الترمذي (١٦٥٦) في فضائل الجهاد : باب ما جاء فيمن يكلم في سبيل الله ، عن قتيبة ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

ذَكَرُ إِيجَابِ الْجَنَّةِ لِمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

٤٦٥٣ - أخبرنا أحمدُ بنُ علي بنِ المثنى ، حدثنا عمرو بنُ محمد النَّاقِدُ ، حدثنا سفيانُ ، عن عمرو بنِ دينارٍ

أنه سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقُتِلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : « فِي الْجَنَّةِ » قَالَ : فَأَلْقَى تُمَيْرَاتٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ (١) .

قال أبو حاتم : هذا الذي قُتِلَ : هو حارثةُ بنُ النعمان الأنصاري (٢) .

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين .

وأخرجه أحمد ٣/٣٠٨ ، والبخاري (٤٠٤٦) في المغازي : باب غزوة أحد ، ومسلم (١٨٩٩) في الإمارة : باب ثبوت الجنة للشهيد ، والنسائي ٦/٣٣ في الجهاد : باب ثواب من قتل في سبيل الله عز وجل ، والبيهقي ٩/٤٣ ، ٩٩ ، والبخاري (٣٧٨٩) من طرق عن سفيان ، بهذا الإسناد .

(٢) كذا في الأصل ، وهو وهم من المؤلف رحمه الله ، فإن حارثة بن النعمان هذا قد شهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وبقي إلى زمن معاوية كما في «الاستيعاب» ١/٢٨٢-٢٨٤ ، و«أسد الغابة» ١/٤٢٥-٤٣٠ ، و«سير أعلام النبلاء» ٢/٣٧٨-٣٨٠ ، و«الإصابة» ١/٢٩٨-٢٩٩ ، ثم إن المؤلف في «ثقافته» قال في ترجمة حارثة بن النعمان هذا ٣/٧٩ : قُتِلَ يوم بدر وذكر أن النبي ﷺ قال لأمه وقد سألته عن ابنها : «إنها جنان كثيرة ، وإن حارثة لفي الفردوس الأعلى» ، وهذا خطأ مبين من ابن حبان رحمه الله ، فالذي قُتِلَ يوم بدر ، وقال فيه رسول الله ﷺ ذلك إنما هو حارثة بن سراقه ، فقد روى البخاري في «صحيحه» (٢٨٠٩) من حديث أنس بن مالك أن أم الربيع - وهي أم حارثة بن سراقه - أتت النبي ﷺ فقالت : يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر ، أصابه سهمٌ غرَّبٌ - فإن كان في الجنة صبرت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء . قال : «يا أم حارثة ، إنها جنان في الجنة ، وإن ابنك =

ذَكَرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا تَجِبُ لِلشَّهِيدِ إِذَا لَمْ يَكُنْ
عَلَيْهِ دَيْنٌ بِحُكْمِ الْأَمِينَيْنِ مُحَمَّدٍ وَجَبْرِئِلَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

٤٦٥٤ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَنَانَ الطَّائِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ
الْمَقْبَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، مُقْبِلًا
غَيْرَ مُدْبِرٍ يُكْفَرُ اللَّهُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ ،
فَلَمَّا أُذْبِرَ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَوْ أَمَرَ بِهِ ، فَسُوِّدِي ، فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ قُلْتَ » فَأَعَادَ قَوْلَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
« نَعَمْ إِلَّا الدِّينَ ، كَذَلِكَ قَالَ لِي جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ » (١) . [٢:١]

= أصاب الفردوس الأعلى ، وقد تقدم برقم (٩٠٨) ، وسيأتي برقم (٤٦٦٤) .
وقال الحافظ في «الفتح» ٤١٠/٧ - ٤١١ تعليقاً على قول جابر : قال رجل
للنبي - : لم أنف على اسمه ، وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام ، وهو
بضم المهملة وتخفيف الميم ، وسبقه إلى ذلك الخطيب ، واحتج بما أخرجه مسلم
من حديث أنس «أن عمير بن الحمام أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ، ثم قال :
لئن أنا أحيت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة ، ثم قاتل حتى قتل» .
قلت : لكن وقع التصريح في حديث أنس أن ذلك كان يوم بدر ، والقصة التي
في الباب وقع التصريح في حديث جابر أنها كانت يوم أحد ، فالذي يظهر أنهما
قستان وقعتا لرجلين ، والله أعلم .

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين . يحيى بن سعيد : هو الأنصاري .
وهو في «الموطأ» ٤٦١/٢ في الجهاد : باب الشهداء في سبيل الله ، ومن
طريق مالك أخرجه النسائي ٣٤/٦ في الجهاد : باب من قاتل في سبيل الله تعالى
وعليه دين .

ذَكَرُ وَصَفَ مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنَ أَلَمِ الْقَتْلِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَلُّ وَعَلَا

٤٦٥٥ - أخبرنا روحُ بنُ عبدِ المُجيبِ بِبَلَدِ المَوْصِلِ ، حَدَّثَنَا
إِبْرَاهِيمُ بنُ سعيدِ الجوهريِّ ، حَدَّثَنَا صفوانُ بنُ عيسى ، عن ابنِ عجلانَ ،
عن القعقاعِ بنِ حكيمٍ ، عن أبي صالحٍ .

عن أبي هُريرة ، قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَجِدُ
الشَّهِيدُ مَسَّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مَسَّ الْقَرْصَةِ » (١) . [٢: ١]

= وأخرجه مسلم (١٨٨٥) في الإمارة : باب من قُتل في سبيلِ الله كُفرت خطاياهُ
إلا الدين ، والترمذي (١٧١٢) في الجهاد : باب ما جاء فيمن يستشهد وعليه
دين ، والنسائي ٣٤/٦ - ٣٥ من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن سعيد بن أبي
سعيد المقبري ، بهذا الإسناد . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .
وأخرجه أحمد ٣٠٣/٥ - ٣٠٤ عن حجاج بن محمد ، عن الليث ، به .
وأخرجه ابن أبي شيبة ٣١٠/٥ ، ومسلم (١٨٨٥) من طريق يزيد بن هارون ،
عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد المقبري ، به .
وأخرجه سعيد بن منصور (٢٥٥٣) ، ومسلم (١٨٨٥) ، والنسائي ٣٥/٦ عن
محمد بن قيس ، عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه .
وأخرجه الدارمي ٢٠٧/٢ من طريق عبيد الله بن عبد المجيد ، عن ابن أبي
ذئب ، عن سعيد المقبري ، به .

(١) إسناده حسن من أجل ابن عجلان - وهو محمد - فإنه قد أخرج له البخاري تعليقا
ومسلم متابعة ، وهو صدوق ، ويأتي السند ثقات رجاله رجال الصحيح .
وأخرجه أحمد ٢٩٧/٢ ، والدارمي ٢٠٤/٢ ، والترمذي (١٦٠٨) في فضائل
الجهاد : باب ما جاء في فصل المراءى ، وابن ماجه (٢٨٠٢) في الجهاد : باب
فضل الشهادة في سبيل الله ، من طرق عن صفوان بن عيسى ، بهذا الإسناد .
وقال الترمذي : حسن صحيح غريب .
وأخرجه النسائي ٣٦/٦ في الجهاد : باب ما يجد الشهيد من الألم ، وأبو نعيم
في «الحلية» ٧٦٤/٨ من طريقين عن ابن عجلان ، به .

ذَكَرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الشَّهِيدَ مَنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فِي الْقِيَامَةِ

٤٦٥٦ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا مَعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، حَدَّثَنِي عَامِرُ الْعَقِيلِيُّ

عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ الشَّهِيدُ ، وَعَبْدٌ نَصَحَ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، وَضَعِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ ، فَأَمِيرٌ مُسْلَطٌ ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فِيهِ ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ» (١) .

[٢:١]

ذَكَرُ تَكْوِينِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا نَسْمَةَ الشَّهِيدِ طَائِرًا
يَعْلُقُ فِي الْجَنَّةِ إِلَى أَنْ يِعْتَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا

٤٦٥٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « نَسْمَةُ الْمُؤْمِنِ طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرُدَّهَا اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٢) . [٢:١]

(١) إسناده ضعيف ، عامر العقيلي - وهو ابن عقبة ، ويقال : ابن عبد الله - لم يوثقه غير المؤلف ، وكذا أبوه . وقد تقدم برقم (٤٣١٢) .

(٢) إسناده صحيح ، يزيد بن موهب روى له أصحاب السنن ، وهو ثقة ، ومن فوفه ثقات من رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن كعب فمن رجال البخاري . وأخرجه مالك في «الموطأ» ١/٢٤٠ عن ابن شهاب ، بهذا الإسناد . ومن طريق مالك أخرجه أحمد ٣/٤٥٥ ، والنسائي ٤/١٠٨ في الجنائز : باب أرواح المؤمنين ، وابن ماجه (٤٢٧١) في الزهد : باب ذكر القبر والبلوى ، =

= والطبراني ١٩/١٢٠) ، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٠٣) ، والأجري في «الشريعة» ص ٣٩٢ ، وأبو نعيم في «الحلية» ١٥٦/٩ .
وأخرجه أحمد ٣/٤٥٥-٤٥٦ و ٤٦٠ ، والطبراني ١٩/١١٩) و(١٢١) و(١٢٣) و(١٢٤) ، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٠٢) من طرق عن الزهري ، به .

وأخرجه أحمد ٦/٣٨٦ ، والترمذي (١٦٤١) في فضل الجهاد : باب ما جاء في ثواب الشهداء ، والطبراني ١٩/١٢٥) من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن الزهري ، عن ابن كعب ، عن أبيه رفعه بلفظ «إن أرواح الشهداء في طير خضر تعلق من ثمر الجنة» . قلت : وسنده صحيح إلا أن ابن عيينة تفرد بهذا اللفظ «الشهداء» ، والثقات من الرواة غيره روه بلفظ «المسلم» أو «المؤمن» ، على أن الحميدي (٨٧٣) رواه عن سفيان عن عمرو بن دينار به بلفظ «إن نسمة المؤمن . . .» .

وأخرجه ابن ماجه (١٤٤٩) ، والطبراني ١٩/١٢٢) ، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٠٥) من طريق محمد بن إسحاق ، عن الحارث بن فضيل ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه ، قال : لما حضرت كعباً الوفاة ، أتته أمٌ بشر بنت البراء بن معرور ، فقالت : يا أبا عبد الرحمن ، إن لقيت فلاناً فاقراً عليه مني السلام ، قال : غَفَرَ اللَّهُ لك يا أم بشر ، نحن أشغلٌ من ذلك . قالت : يا أبا عبد الرحمن ، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن أرواح المؤمنين في طير خضر ، تعلق بشجر الجنة» . قال : بلى . قالت : فهو ذاك . وابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، وقد خالفه من هو أقوى منه ، فرواه أحمد ٣/٤٥٥ ، والطبراني ١٩/١١٩) عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال : قالت أم مبشر لكعب بن مالك وهو شاك : اقرأ على ابني السلام - تعني مبشراً - . فقال : يغفر الله لك يا أم مبشر ، أولم تسمعي ما قال رسول الله ﷺ : «إنما نسمة المسلم طير تعلق في شجر الجنة حتى يرجعها الله عز وجل إلى جسده يوم القيامة» قالت : صدقت ، فاستغفر الله . وهذا سند صحيح على شرطهما ، وفيه أن الذي أقام الحجة على أم مبشر هو كعب بن مالك ، بخلاف رواية ابن إسحاق .

قلت : وأخرجه أيضاً الطبراني ١٩/١٢٣) من طريق شعيب بن إسحاق ، عن =

ذَكَرُ خَيْرٍ يُوهِمُ غَيْرَ الْمَتَّبِحِرِ فِي صِنَاعَةِ الْعِلْمِ
أَنَّهُ مُضَادٌ لِخَيْرِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

٤٦٥٨ - أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ، حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني الحارث بن فضيل الأنصاري ، عن محمود بن لبيد الأنصاري

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقٍ نَهْرٍ بِيَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ^(١) .

[٢:١]

الأوزاعي ، و(١٢٥) من طريق سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، كلاهما عن الزهري ، به مثل رواية معمر .
قال أبو عمر بن عبد البر في «التمهيد» : أما قوله : «نسمة المؤمن» فالنسمة هاهنا : الروح ، يدل على ذلك قوله ﷺ في الحديث نفسه : «حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه» ، وأصل هذه اللفظة - أعني النسمة - الإنسان بعينه ، وإنما قيل للروح : نسمة - والله أعلم - لأن حياة الإنسان بروحه ، وإذا فارقه عُدِمَ ، أو صار كالمعدوم ، وقوله : «يعلق في شجر الجنة» يروى بفتح اللام - وهو الأكثر ، ويروى بضم اللام ، والمعنى واحد : وهو الأكل والرعي ، يقول : تأكل من ثمار الجنة وتسرح بين أشجارها .

وما ذهب إليه المصنف من أن المراد بالنسمة هنا نسمة الشهيد دون غيره هو الذي ذهب إليه أبو عمر في «التمهيد» ورجحه ، وقد نقل ابن القيم في «الروح» ص ١٣١ - ١٣٦ كلامه ، وردّه عليه ، ورجح أن الحديث يعم كل مؤمن : الشهيد وغير الشهيد .

(١) إسناده قوي . محمد بن إسحاق روى له البخاري تعليقاً ومسلم مقروناً ، وهو صدوق وقد صرح بالتحديث ، فانفتت شبهة تدليسه ، وباقى السند رجاله ثقات رجال الصحيح .

وأخرجه أحمد ٢٦٦/١ ، وابن أبي شيبة ٢٩٠/٥ ، وابن جرير (٢٣٢٣) و(٨٢٠٩) و(٨٢١٠) و(٨٢١١) و(٨٢١٢) و(٨٢١٣) ، والطبراني (١٠٨٢٥) ،

ذَكَرَ مَنْزِلَ الشَّهَدَاءِ فِي الْجَنَّةِ بِشَاتِهِمْ لَهُ فِي الدُّنْيَا

٤٦٥٩ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيَّ يَحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جَنْدَبٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ : هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا ، فَسَأَلْنَا يَوْمًا ، ثُمَّ قَالَ : «أُرَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي ، فَأَخَذَا بِيَدِي ، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَقَطُ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فَقَالَ : أَمَا هَذِهِ الدَّارُ ، فَدَارُ الشَّهَدَاءِ»^(١) . [٢ : ١]

= والحاكم ٧٤/٢ من طرق عن محمد بن إسحاق ، بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند ابن جرير والحاكم وأحمد .

وذكره ابن كثير في «تفسيره» ١٤٢/٢ عن رواية «المسند» ، وقال : تفرد به أحمد ، ثم أشار إلى رواية الطبري (٢٣٢٣) وقال : وهو إسناد جيد . وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٩٨/٥ ونسبه لأحمد والطبراني ، وقال : رجال أحمد ثقات .

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٩٦/٢ ، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في «البعث» .

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير الحسن بن محمد بن الصباح فمن رجال البخاري . أبو رجاء العطاردي : هو عمران بن ملحان ، وقد تقدم مطولاً برقم (٦٥٥) وخرج هناك .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الشَّهِيدَ فِي الْقِيَامَةِ يَشْفَعُ
فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

٤٦٦٠ - أخبرنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ سليمانِ المعدَّلِ بالفُسطاطِ ،
حدثنا جعفرُ بنُ مسافرٍ التَّنِيسِيُّ ، حدثنا يحيى بنُ حسان ، حدثنا الوليدُ بنُ
رباحِ الدُّمَارِيِّ

عن نمران بن عُتبة الدُّمَارِيِّ ، قال : دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ
وَنَحْنُ أَيَّامُ صِبَاغٍ ، فَمَسَحَتْ رُؤُوسَنَا ، وَقَالَتْ : أَبَشِّرُوا يَا بَنِيَّ ،
فَأَنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا فِي شَفَاعَةِ أَبِيكُمْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ
يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الشَّهِيدُ يَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ
مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » (١) .

[٢:١]

ذِكْرُ تَمَنِّيِ الشُّهَدَاءِ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ
لِلْقَتْلِ مَرَّةً أُخْرَى لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ

٤٦٦١ - أخبرنا أبو قريش محمد بن جمعة الأصم القُهْستاني ،

(١) جعفر بن مسافر التَّنِيسِيُّ ، قال النسائي : صالح ، وقال أبو حاتم : شيخ ، وذكره
المؤلف في «الثقات» ، ويحيى بن حسان : هو التنيسي ، ثقة مأمون عالم
بالحديث احتج به الشيخان ، والوليد بن رباح صوابه رباح بن الوليد كما قال أبو
داود ، ذكره أبو زرعة الدمشقي في نثر ثقات ، وروى له أبو داود ، وعمه
نمران بن عتبة روى عنه حريز بن عثمان أيضاً ، وذكره المؤلف في «الثقات»
٥٤٤/٧ .

وأخرجه أبو داود (٢٥٢٢) في الجهاد : باب في الشهيد يشفع ، ومن طريقه
البيهقي ١٦٤/٩ عن أحمد بن صالح ، حدثنا يحيى بن حسان ، بهذا الإسناد .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَانَ الْأَزْرَقِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ السَّكَنِ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
عَنْ معاوية بن قُرة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَسْرُهُ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا إِلَّا الشَّهِيدُ ، فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ
يَرْجَعَ لِيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى » (١) . [٢:١]

ذَكَرُ الْبَيَّانِ بِأَنْ تَمْنِي الشَّهِيدَ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا
بِالْعَدِيدِ الَّذِي ذَكَرْتَ وَقَدْ يَتَمَنَّى مَا هُوَ
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعَدِيدِ الْمَذْكُورِ

٤٦٦٢ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَارٍ ،
حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ
مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ » (٢) . [٢:١]

(١) حديث صحيح ، يحيى بن السكن ، ذكره المؤلف في «الثقات» ٢٥٣/٩ فقال :
أصله من البصرة سكن بغداد ، روى عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق والجزيرة ،
مات بالرقعة سنة ٢٣٠ . وفي «الميزان» : ليس بالقوي ، وضعفه صالح جزرة ،
ويافي رجاله ثقات .

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين . محمد : هو ابن جعفر الهذلي الملقب
بغندر .

وأخرجه أحمد ١٠٣/٣ و ١٧٣ و ٢٧٦ ، والبخاري (٢٨١٧) في الجهاد : باب
تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا ، ومسلم (١٨٧٧) في الإمارة : باب فضل
الشهادة في سبيل الله ، من طرق عن شعبة ، بهذا الإسناد .

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُفْضَلُونَ الشُّهَدَاءَ
إِلَّا بَدْرَجَةِ النَّبُوَّةِ فَقَطْ

٤٦٦٣ - أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا جِبان ، أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ ،
أخبرنا صفوانُ بنُ عمرو ، أن أبا المثنى المُلَيْكِيَّ ، حَدَّثَهُ
أَن سَمِعَ عُتْبَةَ بْنَ عَبْدِ السُّلَمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ -
يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْقَتْلَى (١) ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ
بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ ، قَاتَلَهُمْ حَتَّى
يُقْتَلَ ، فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُتَمَتِّحُنُ فِي خِيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ ، وَلَا
يُفْضَلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِفَضْلِ دَرَجَةِ النَّبُوَّةِ ، وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ قَرَفَ عَلَيَّ
نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا ، جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَتِلْكَ مَضْمَصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ
وَخَطَايَاهُ ، إِنْ السَّيْفُ مَحَاءٌ لِلْخَطَايَا ، وَأَدْخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ
شَاءَ ، فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ ، وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ ، وَبَعْضُهَا
أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ، وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ ، جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ ، قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي النَّارِ ،
إِنْ السَّيْفُ لَا يَمْحُو النُّفَاقَ» (٢).

= وأخرجه البخاري (٢٧٩٥) في الجهاد : باب الحور العين وصفتهن ، ومسلم
(١٨٧٧) (١٠٨) ، والترمذي (١٦٤٣) في فضل الجهاد : باب ما جاء في ثواب
الشهداء ، والبيهقي (٢٦٢٨) من طرق عن حميد ، عن أنس .

وأخرجه أحمد ٢٠٧/٣ - ٢٠٨ ، والنسائي ٣٦/٦ في الجهاد : باب ما يتمنى
أهل الجنة ، من طريق حماد ، عن ثابت ، عن أنس .

(١) في الأصل : «القتل» والمثبت من «الجهاد» لابن المبارك .

(٢) إسناده حسن ، رجاله ثقات رجال الصحيح غير أبي المثنى - واسمه ضمضم - فقد
روى عنه اثنان ، وذكره المؤلف في «الثقات» ٣٨٩/٤ ، ونسبه «الأملاوي» وقال :
وهذا الذي يقال له «الملكي» . قلت : وخطأ البخاري ٣٣٨/٤ ، وابن أبي حاتم

ذَكَرُ إِجَابِ الْجَنَّةِ لِمَنْ قُتِلَ فِي الْحَرْبِ نَظَاراً
وإن لم يُرَدَّ به القتال ولا قَاتَلَ

٤٦٦٤ - أخبرنا الحسنُ بنُ سفيان الشيباني ، حدثنا جِبَانُ بن
موسى ، أخبرنا عبدُ الله ، أخبرنا سليمانُ بنُ المغيرة ، عن ثابت

عن أنسٍ قال : انطلقَ حَارِثَةُ ابنُ عَمْتِي نَظَاراً يَوْمَ بدرٍ ، ما
انطلقَ لِقِتَالِ ، فَأَصَابَهُ سَهْمٌ ، فقتله ، فجاءتْ عَمْتِي أُمُّهُ إلى
رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : يا رَسُولَ اللَّهِ ابني حَارِثَةُ إن يَكُنْ في
الْجَنَّةِ ، أَصِبرْ وأَحْتَسِبْ ، وإلا فَسَتَرى ما أَصْنَعُ ، فقال
النبيُّ ﷺ : « يا أُمَّ حارثة إنها جِنَانٌ كَثِيرَةٌ ، وإن حَارِثَةَ في
الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى » (١) .

= ٤٦٨/٤ من قال فيه «الملكي»، وهو في «الجهاد» لابن المبارك (٧).
وأخرجه الطيالسي (١٢٦٧)، ومن طريقه البيهقي ١٦٤/٩ عن ابن المبارك بهذا
الإسناد.
وأخرجه أحمد ١٨٥/٤ - ١٨٦ ، والدارمي ٢٠٦/٢ ، والطبراني (٣١٠)/١٧
و(٣١١) من طرق عن صفوان بن عمرو ، به .
وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٩١/٥ وقال : ورجال أحمد رجال الصحيح
خلا أبي المثنى الأملوكي ، وهو ثقة !
قوله : فذلك الشهيد الممتحن ، قال ابن الأثير : هو المصنف المهذب ، ورواية
الطبراني وأحمد «المفتخر» .
وقوله : «في خيمة الله» قال ابن الأثير : الخيمة معروفة ، ومنه خيم بالمكان ،
أي : أقام فيه وسكنه ، فاستمارها لظل رحمة الله ورضوانه وأمنه .
وقرف على نفسه من الذنوب والخطايا : أي كسبها ، قرف الذنب واقترفه : إذا
عمله .
وقوله : تلك مصمصة ، أي : مَطْهَرَةٌ من دنس الخطايا ، يقال : مصمص
إناءه : إذا جعل فيه الماء وحركه ليتنظف .
(١) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير سليمان بن =

ذَكَرُ نَفِي اجْتِمَاعِ الْقَاتِلِ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ
فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْخُلُودِ

٤٦٦٥ - أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبَابِ ، حدثنا القعنبيُّ ، حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ ، عن العلاءِ ، عن أبيه

عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَجْتَمِعُ الْكَافِرُ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا » (١) . [٢:١]

ذَكَرُ اجْتِمَاعِ الْقَاتِلِ الْكَافِرِ الْمُسْلِمِ فِي الْجَنَّةِ
إِذَا سَدَّدَ الْكَافِرُ ، فَأَسْلَمَ بَعْدُ

٤٦٦٦ - أخبرنا الحسينُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ ، حدثنا بُنْدَارٌ ، وأبو موسى ، قالا : حَدَّثَنَا مُؤَمَّلُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عن أبي الزَّنَادِ ، عن الأعرجِ

عن أبي هُرَيْرَةَ ، عن النبيِّ ﷺ قَالَ : « ضَحِكَ اللَّهُ مِنْ

مغيرة فممن رجال مسلم ، وأخرج له البخاري مقروناً وتعليقاً ، وهو ثقة . وقد تقدم تخريجه في (٩٥٨) .

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم .

وأخرجه أحمد ٣٦٨/٢ و ٣٧٨ و ٣٧٩ و ٤١٢ ، ومسلم (١٨٩١) في الإمارة : باب من قتل كافراً ثم سدد ، وأبو داود (٢٤٩٥) في الجهاد : باب في فضل من قتل كافراً ، والبيهقي ١٦٥/٩ ، والبخاري (٢٦٢١) من طرق عن العلاء ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٢٦٣/٢ و ٣٤٠ و ٣٥٣ و ٣٩٩ ، ومسلم (١٨٩١) (١٣١) ، والحاكم ٧٢/٢ ، والبيهقي ١٦٥/٩ من طرق عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي .

رَجُلَيْنِ قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، وَكِلَاهُمَا فِي الْجَنَّةِ « (١) . [٢:١]

قال أبو حاتم: هذا الخبر مما نقول في كتبنا: بأن العرب تُضَيِّفُ الفِعْلَ إِلَى الأَمْرِ كما تُضَيِّفُهُ إِلَى الفَاعِلِ ، وكذلك تُضَيِّفُ الشَّيْءَ الَّذِي هُوَ مِنْ حَرَكَاتِ المَخْلُوقِينَ إِلَى البَارِيءِ جَلَّ وَعَلَا ، كما تُضَيِّفُ ذَلِكَ الشَّيْءَ إِلَيْهِمْ سِوَاهُ ، فَقَوْلُهُ ﷺ: « ضَحِكٌ مِنْ رَجُلَيْنِ » يريد: ضحك الله ملائكته وعجبهم من الكافر القاتل المسلم ، ثم تسديد الله للكافر وهدايته إياه إلى الإسلام ، وتفضله عليه بالشهادة بعد ذلك حتى يَدْخُلَا الجَنَّةَ جَمِيعاً ، فَيُعْجَبُ اللهُ مَلَائِكَتَهُ ، وَيُضْحِكُهُمْ مِنْ مَوْجُودِ مَا قَضَى وَقَدَّرَ ، فَنَسَبَ الضُّحِكُ الَّذِي كَانَ مِنَ المَلَائِكَةِ إِلَى اللهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ والإِرَادَةِ ، ولهذا نظائر كثيرة سنذكرها فيما بعد من

(١) حديث صحيح ، مؤتمل بن إسماعيل ، وإن كان سيء الحفظ ، قد تويع ، وباتي السند ثقات على شرط الشيخين .

وأخرجه أحمد ٤٦٤/٢ ، ومسلم (١٨٩٠) في الإمارة: باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، والنسائي ٣٨/٦ في الجهاد: باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة ، والأجري ص ٢٧٨ ، وابن خزيمة ص ٢٣٤ ، وابن ماجه (١٩١) من طرق عن سفيان ، بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد ٣١٨/٢ ، ومسلم (١٨٩٠) (١٢٩) ، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٢٣٤ - ٢٣٥ ، والأجري في «الشرعة» ص ٢٧٨ ، والبيهقي في «السنن» ١٦٥/٩ ، وفي «الأسماء والصفات» ص ٤٦٨ - ٤٦٩ ، والبخاري (٢٦٣٣) من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة .

وأخرجه الأجري ص ٢٧٨ من طريقين عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن أبيه ، به .

وأخرجه أحمد ٥١١/٢ ، وابن خزيمة ص ٢٣٤ من طريقين ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة . وانظر الحديث الآتي .

هذا الكتاب في القِسْمِ الخامسِ من أقسام السنن إن قضى الله ذلك وشاءه (١) .

ذِكْرُ كَيْفِيَةِ اجْتِمَاعِ الْقَاتِلِ الْكَافِرِ الْمُسْلِمِ فِي الْجَنَّةِ إِذَا سَدَّدَ

٤٦٦٧ - أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري ، أخبرنا أحمد بن أبي بكر ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج

عن أبي هريرة ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ لَيُضْحِكُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، وَكِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَيَسْتَشْهَدُ » (٢) .

[٢: ١]

* * *

(١) وانظر «فتح الباري» ٤٨/٦ .

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين . أبو الزناد : عبد الله بن ذكوان ، والأعرج : عبد الرحمن بن هرمز . وهو في «الموطأ» ٤٦٠/٢ في الجهاد : باب الشهداء في سبيل الله .

ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٢٨٢٦) في الجهاد : باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسدد بعد ويقتل ، والنسائي ٣٨/٦ - ٣٩ في الجهاد : باب تفسير ذلك ، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٢٣٤ ، والأجري في «الشرعية» ص ٢٧٧ ، والبيهقي في «السنن» ١٦٥/٩ ، وفي «الأسماء والصفات» ص ٤٦٧ - ٤٦٨ ، والبيهقي (٢٦٣٢) . وانظر الحديث الذي قبله .